

بسم الله الرحمن الرحيم

# الدرس إلى الدرس الجيد

ياسر بن بدر الحزيمي

أوراق من الأرشيف

كتبتها عام ١٤٢٤ للهجرة

رأيت أن تقلبها بالكفوف خير من تركها على الرفوف

لا حرمني الله توجيه أمثالك

بعض الاجتهادات رجوت بها الثواب من الله والدعاء منك  
اقرأها قراءة ممحص، وتفحصها تفحص الناقد، وزدها بأرائك إشراقاً،  
وبأفكارك إنارة، لا حرمت الأجر والله يحفظك ويرعاك

أهدى رجل لصديق عزيز عليه نسختين من كتاب ألفه وذلك ليستفيد  
من ملاحظات صديقه الحميم ويسمع رأيه في كتابه الذي تعب في جمع  
مادته  
وبعد مدة ليست قليلة اتصل الرجل بصديقه وقال له ما رأيك بالكتاب؟  
فقال صديقه: آه آه الكتاب، الكتاب جداً جميل فقد قرأت الجزء الأول  
وبقي الجزء الثاني سأقرؤه غداً...!!!

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم أما بعد:  
فاللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك مما لا أعلم، وأسألك اللهم التوفيق  
والتسديد، والهداية للطريق.

بسم الله الرحمن الرحيم {الم ❖ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ}  
امتدح الخالق سبحانه كتابه بالكمال فقال في بداية كتابه {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ}  
افتتح الخالق ومدح، ونفى عن كتابه النقص أو الخل.  
وافتحت أنا برجاء إقالة العثرة وسد الثغرة طالبا إليه عز وجل دفع الخل، وتجنب الزلل، وراجيا  
منك قبول عذري المسبق، فمن كتب ونشر ما هو إلا بشر  
أسميت رسالتي بالدرس إلى الدرس الجيد

ويأتي من معاني الدرس في اللغة كما ورد في لسان العرب " الطريق الخفي".  
فأهدي لك بعضاً من الطرق الخفية لتتوكأ عليها، ولتهش بها ما قد يعتريك في مسيرتك  
التربوية أو التعليمية.

أبحرت في بحر التربية وعلاقتها بالتعليم وأطللت على شاطئ التخطيط والتنظيم وأما الطرق  
العلمية والمدارس الفكرية فاكتفيت منها بالوشل خشية الإطالة والملل.  
أهدي حروفي إلى كل معلم يطلب النجاح، وإلى كل مبدع تعلق قلبه بالجديد، وإلى كل متفائل  
يسمو بنظره إلى المعالي.

فاللهم اجعل هذه الحروف خالصة لوجهك الكريم، ووصلة للفوز بجنتك جنات النعيم، وأنفع بها  
من تلقاها بالقبول، وأبلغنا وقارئها من الخير أجل المأمول.  
فاللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا.

## فضل تعليم العلم

إن الله عز وجل يحاسب المخلوق على كل عمل يقوم به فإن كان خيراً فطوبى وإن كان شراً فويل.  
ولتعلم أخي قارئ أسطري أن مهنتك وأعني التعليم مهنة الأنبياء والرسل من قبلك.

قال عز وجل:

{أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ} (البقرة: ١٥١) يقول ابن كثير: "أي يعلمهم القرآن والسنة ويعلمهم العلم بعد أن كانوا في جهل الجاهلية وسفه القول حيث نقلهم ببركة رسالته مما هم عليه إلى حال الأولياء وسجاياء العلماء" انتهى كلامه رحمه الله.

وقد أرشدنا المعلم الأول ﷺ إلى أن الإنسان إذا أفضى إلى ما قدم انقطع عمله إلا من ثلاث "صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" رواه مسلم.

ما أعظمه من حديث!! وأجزل به من فضل!! فلا يقف نصيب المعلم عند واحدة من هذه الثلاث بل يظفر بها جميعاً كما أشار إلى ذلك الحافظ بدر الدين ابن جماعة في كتابه تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، فقال "إذا نظرت وجدت معاني الثلاثة موجودة في معلم العلم.

أما الصدقة الجارية فأقرأؤه إياه العلم وإفادته إياه، ألا ترى إلى قول النبي ﷺ في المصلي وحده "من يتصدق على هذا" أي بالصلاة معه لتحصل له فضيلة الجماعة، والمعلم يُحصّل للطالب فضيلة العلم التي هي أفضل من صلاة في جماعة، وأما العلم المنتفع به فظاهر، لأنه كان سبباً لإيصال ذلك العلم إلى كل من انتفع به، وأما الدعاء الصالح فمن المعتاد على السنة أهل العلم والحديث قاطبة الدعاء لمشايخهم ومعلميهم وأئمتهم. فسبحان من اختص من شاء بجزيل عطائه "

وقال ﷺ : " إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها يصلون على معلم الناس الخير" رواه الترمذي.

فأي منزلة عالية تلك التي يبلغها المدرس أن يصلي عليه الله سبحانه وملائكته الكرام وسائر أهل السماء والأرض.

وقال ﷺ : "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً..." رواه مسلم.

فما أعظمه من ثواب وأجر لو تبعك بعض من علمتهم الخير والهدى

ولن تعدم الخير مهما كانت مادتك ومهما كان تخصصك وأيا كانت مرحلتك التي تدرسها.

وأخيراً لتعلم أخي المعلم أن ما ورد في فضل مهمتك راجعٌ إلى نيتك، فعمل بلا نية عناء، ونية بلا إخلاص رياء، والأعمال بالنيات، فمن كانت نيته خالصة لوجه الله فلن يحرم الأجر والله يعينه ويهديه، ومن كانت نيته إلى دنيا يصيبها أو إجازة يتهنى بها أو ثراء ينعم به فنيته إلى حيث شاء والله الهادي إلى الصراط المستقيم.

## أصبحت معلماً

كلمة قالها كل معلم بعد أن رأى اسمه ضمن قائمة المعلمين المقبولين لهذه السنة أو تلك.

كلمة قالها وهو إما طامع بها، وإما مكروه إليها، وإما متشرف بها.

❖ **فالطامع بها** حول مهنته الشريفة إلى وسيلة للثراء والكسب المادي والراحة والاستقرار، فجلُّ هممه متى الإجازة؟ وغاية قصده تتبع المكاسب والخسائر، والعقبات والمحفزات، كل ذلك وعينه ترقب بشغف نهاية الشهر، وقدوم خير غائب ينتظر فهل يؤتمن مثل هذا على رعاية الجيل وإعداد النشء؟ لا لن يؤتمن من كانت هذه نهاية نظره وغاية تطلعه فما رعى غنماً في الدوسرحان.

❖ **المكروه إليها** اتجه ولسان حاله يقول (مكروه أخاك لا بطل) فلم أجد وظيفة غيرها، فإن لطفته بسؤال عن السبب سخطه وتذمره، فسيذهب لك عن أنواع المعاناة اليومية وكيف بات يعيش على أكوام من الدفاتر والأوراق، ويصبح على صخب الصغار، وضجيج المراهقين، فعقولهم عقيمة وأخطاؤهم عظيمة، وأفكارهم عقيمة، والآباء يتمنون ما أعجز عنه، والمدير لا يفتأ عن ملاحظة زلاتي وإخفاء حسناتي، وغير ذلك... من الإسقاطات والأوهام التي لا تزيد الفجوة إلا اتساعاً. هذا ركز على الخسائر دون المكاسب، وتشاءم بخسائره حين تفاءل صاحبه الأول بمكاسبه فأنى لهما التوجيه والإرشاد لأبنائنا.

❖ **المتشرف** وأما حبيبنا وصاحبنا الثالث والذي تشرف بهذه المهنة فقد أقبل على العمل وقد ملأه الأمل، وفي الإرشاد والإفادة أقبل على مهنته وقد احترق قلبه شباب أمته وأحسّ بمسؤوليته. ولم ينس نصيبه من الدنيا فهو بشر لا نريده أن يطلق الدنيا ثلاثاً وأن يجلس في محرابه دهره كله.

وإنما نريده أن يتطلع إلى وظيفته وأنها كمورد لرزقه، يتمتع كغيره بمزاياها ومحاسنها فلا يكون الكسب المادي الدافع الأول، ولا المقياس الأوحد، ولا العامل الأهم، في اتخاذ قراره بسلوك طريق التعليم بل عمل بكل إخلاص، أدى ما عليه من واجبات وكمّلها ببعض النوافل ليهناً بأكل راتبه حلاًلاً طيباً مباركا فيه.

❖ أردت فيما أوردت من قول مضى أن أبين فضل المعلم والنظرة الصحيحة لوظيفة التعليم ومهنة التدريس.

قالوا عن التدريس مهنة كاسد ❖ قعدت به النكبات عن أنداده

ونسوا بأن الله علّم آدم ❖ جلّ إليه معلماً لعباده



## بعض الصفات العامة للمعلم الناجح داخل المدرسة

واليك أخي الكريم بعضا من صفات المعلم الناجح التي يحسن بك التحلي بها داخل المدرسة ليقتدي بك من حولك من زملاء وطلاب.

١ - أن يتقي الله في عمله وأن يجعله عبادة لا عادة فرضتها الأيام، تراعي فيها الحقوق خشية من الخالق لا المخلوق، ويبادر بالتبكير والاستعداد والتحضير.

٢ - حسن المظهر وقد ذكرته مقدماً على غيره لعلو شأنه وإغفال البعض له. فحسن المظهر إلى حد الاعتدال وعدم الخروج عن المألوف أدعى للقبول والتقدير لمن هم حولك من معلمين ومتعلمين.

وقد كان السلف يوصون المحدث بحسن المظهر قال الخطيب البغدادي "ينبغي للمحدث أن يكون على أكمل هيئة وأفضل زينة وأن يتعاهد نفسه قبل ذلك بإصلاح أموره التي تجمله عند الحاضرين".

وقبل ذلك كله لا ننس المصطفى ﷺ فقد كان حسن الثياب، نظيفاً، طيب الرائحة كيف لا وربّه جميل يحب الجمال.

ومن كمال حسن المظهر الالتزام بالضوابط الشرعية في اللباس والهيئة من عدم الإسبال وحلق اللحية ولبس المحظور وغير ذلك.

٣ - حسن المنطق بعد أن بدأت يومك الدراسي بالاستعداد والتبكير ومن ثم حسن المظهر فما عليك إلا أن تكمل هذه السلسلة المترابطة بمنطق حسن وكلمات طيبة وابتسامات مشرقة كإشراقة شمس يومك الجديد.

إن لهذه الهمسات وتلك الابتسامات مفعول السحر في نفسك وفيمن هم حولك، فقد اعتاد الصف الصباحي على رؤية أعين ناعسة، ووجوده بائسة، فكن أنت أول من يكسر السأم ويزيل الهم والضجر، بحسن المنطق وطلاقه الوجه، والانضباط، واتزان الشخصية، ولتعهد عنك المدرسة ذلك لتكون لمن حولك من معلمين وطلاب كالماء في حر الرمضاء.

فأنت تبعث في زميلك الحماس وتجدد فيه روح العمل بكلماتك الطيبة ومعاملتك الحسنة وتنشر السعادة في قلوب الطلاب بتوجيهاتك المهموسة وتشجيعاتك المحسوسة.

٤ - قم بواجباتك دون رقابة وكن على استعداد لمساعدة زميلك بكل سعادة وقبول، فليس في الشرف أداء الواجب بشرف.

كن متعاوناً مع الفريق، ولا تنفرد لوحده في الطريق، تقبل النقد واجتهد في إصلاح أخطائك استشر في أمورك واحترم قرار الجماعة، وشرح نظرياتك بوضوح وإقناع، وافهم القوانين واحترم الأنظمة، وبادل مديرك وزميلك وطالبك الاحترام والتقدير.

حفز زميلك وشجعه فأنت بذلك تشجع نفسك، ولا تلتفت إلى المثبطين الذين ينظرون بعين السخط على كل من حولهم ويهتمون بالسلبيات دون الإيجابيات (فليست النائحة الثكلى كالمستأجرة) فلا تلتفت لهم فإذا ركلك الناس من الخلف فاعلم بأنك في المقدمة..! طوّر نفسك ولا تعتمد كثيراً على رأيك واجتهادك، استشر من تثق به فإذا فعلت فقد أخذت نصف عقله وابدأ من حيث انتهى الناس، وتقبل النقد فبقدر قيمتك يكون النقد الموجه إليك.

اطلب التجديد إلى الأفضل فالماء الآسن لا يصلح للشرب.

### لا تفعل لا تفعل لا تفعل لا تفعل

لا تستخدم الطلبة في الأمور الشخصية إلا إذا كانت حاجة عامة غير شخصية وفي اشتغالك بها إضاعة لوقتك فلا حرج أن يتبرع أحد الطلاب بقضائها.

وتذكر قول عمر بن عبد العزيز عندما انطفأ المصباح وقام فأشعله فقال أحد الحضور هلا كفييناك ذلك قال ولم قممت وأنا عمر ورجعت وأنا عمر.

واحذر مواطن الشبه ومواقع الهم فلا تفعل ما يمنعه الشرع أو العرف أو ما يتضمن نقص المروءة أو ما يستكر ظاهراً وإن كان جائزاً في الباطن.

يقول الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه (من عرّض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء الظن به).

ولتجعل نصب عينيك قول النبي ﷺ للرجلين لما رأياه يتحدث مع صفية فوليا (على رسلكما إنها صفية، ثم قال إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فخفت أن يقذف في قلوبكما شيئا) رواه البخاري ومسلم.

احذر السخرية من زملائك أو طلابك، واحذر غيبتهم واحتقارهم والتركيز على هفواتهم وانتقادهم في العلن.

### أخي القارئ!

لعلك وافقتني في بعض ما ذكرت فأخذت ما استقام وأقمت ما أعوج، فما أسطري الماضية إلا نتاج بشر يعتبر به النقص والخطأ فخذ ودع، ويكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.



## المعلم داخل الفصل

بعد أن تحدثنا عن بعض الصفات العامة للمعلم الناجح داخل مدرسته، نقف وإياك على المعلم بعد أن يغلق باب فصله.

أنماط المعلمين داخل فصولهم

### ١ - المعلم المهمل: من هرب من العمل فقد هرب من الراحة

يتصف هذا المعلم بقلّة اهتمامه بتأدية واجبة التعليمي من ناحية شرح الدرس وبقلّة اهتمامه التربوي من ناحية الطلاب وتوجيه سلوكهم ولذلك فإن وجوده قليل الفائدة لأن اهتمامه بالمادة والطلاب في أدنى المستويات وبالتالي لن يحقق إلا أدنى مستوى للسلوك لدى طلابه. يدفع إلى درسه دفعاً يحضر متأخراً يركز همه في رقب صوت الجرس معلنا نهاية معاناته حتى قال أحدهم إن الهموم ثلاثة هم العرس وهم قلع الضرس وهم دخول الدرس. وهذا النمط من المعلمين وإن كان قليلا في مدارسنا إلا أنه يظل خطراً على العملية التعليمية عامة.

### ٢ - المعلم المستبد أو التسلطي:

الطالب: أستاذ هل أسخن الماء؟ الأستاذ: لا ولكن ضعه على النار حتى يسخن  
يتصف هذا المعلم باتباعه الأنظمة بحرفيتها فيشرح الدرس ويطلب من الطلاب حفظ المادة الدراسية فيصب اهتمامه على الناحية التحصيلية وهو مستبد برأيه، لا يسمح للطلاب إبداء آرائهم بل لا يسمع منهم ولا يثق بأفكارهم، ويعتبر أن العقاب هو الحل الأمثل لتأدية المطلوب، يهتم بضبط الفصل، يرى في التحدث مع الطالب خارج الفصل خطأ من قدره، يميل إلى عدم التنوع في طرق تدريسه فطريقته تقليدية، يهمل الجانب الإنساني داخل الفصل ويقتل الطموح ولا يراعي النواحي الفردية لدى المتعلمين، مما يسبب للطلاب:

- الملل والسرحان الملحوظ.
- التعلم خشية المعلم لا رغبة في العلم.
- يتولد لديهم عدم الرغبة في الدرس.
- الاتكالية وعدم الرغبة في التعاون لعدم وجود الميدان لإقامة عمل مشترك بينهم.

### ٣ - المعلم الفوضوي (غير المنظم)

#### الفشل في التخطيط لتخطيط للفشل

يتصف هذا المعلم بتركيزه الشديد على الجوانب الإنسانية في الفصل ويهمل إلى حد كبير واجبة في تحقيق العملية التعليمية فهو لا يستعد لدرسه بشكل جيد كما لا يلتزم بالتحضير أو الشرح بالطريقة الكافية الشافية، لا يخطط لعمله، ولا يحدد هدفه.

❖ فقد صب همه في رضا الطلبة عنه يترك لهم الحرية المطلقة في الأنشطة واتخاذ القرارات يسمح للطلاب بعمل ما يريدون يتغاضى عن الأخطاء مهما عظمت..! لا يعالج الظواهر السلوكية يكتفي بالتوجيه والنصح دون متابعة أو تشجيع، يبدو في الغالب غير محافظ على مواعيد حضوره للمدرسة أو الدرس.

وهذا النمط من المعلمين من شأنه أن يؤدي إلى تدني التحصيل الدراسي لدى المتعلم وعدم المبالاة بنظم المدرسة، بل إنه بطريقته هذه يتعب من بعده من المعلمين بل والإدارة المدرسية بكثرة المشاكل لديه، وسيادة الفوضى عنده، وبالتالي إلى عدم رضا الطلاب لتباين طريقة أستاذهم الذي أطلق العنان لهم.

وكل ذلك يؤدي إلى:

- عدم الارتياح للمادة بسبب الفوضى.
- عدم اتضاح الرؤيا وغموض الطريقة.
- تدني الاحترام والتقدير للمعلم.
- عدم الاهتمام بالمادة العلمية والواجبات المنزلية.

### ٤ - المعلم الناجح:

المعلم الجيد من أثقل بواجب لا من أثقل به ذلك الواجب.

هو ذلك المعلم الذي ركز اهتمامه على العمل والطالب فهو يتبع الأساليب الحديثة في التدريس من خلال المناقشة والحوار، ويركز على الفهم ويتجنب الحفظ إلا في الآيات والأحاديث الشريفة بعد فهمها وإدراك معانيها، وهو كذلك يهتم بالجوانب الإنسانية داخل الفصل، يعطي الجميع فرصته يشجع ويساعد، ويوجه ويتابع، ويوضح الأهداف ويهيئ السبل، يستمع للجميع، ويصحح الأخطاء، يكافئ المجتهد، ويساعد المتعثر، ويشجع المتحسن، ويشيد بالمتميز.

ذلك هو المعلم الناجح، المعلم المثالي الذي يسعد كل ولي أمر بتعليم ابنه تحت مظلته ورعايته.

ويبقى السؤال يدور في مخيلة الكثير

كيف أكون ذلك المعلم الناجح؟

## كيف أكون ذلك المعلم الناجح؟

فأجيبه مستعيناً بالله ثم بتقصي خطوات ذلك المعلم الناجح فأقول:

### ١ - التحضير (قبل الرمي يُراش السهم)

وأقصد به الاستعداد البدني والنفسي، والتحضير الذهني والكتابي لما سيُطرح.

يعتمد الكثيرون إلى تكرار دقاتر تحضيرهم القديمة والاستعانة بدقاتر زملائهم جاهلين أو متجاهلين ما يطرأ على العملية التعليمية من تجديد في المفاهيم وفي الوسائل ومغفلين الفروق التي بين الفصول الدراسية وبين الطلاب داخل الفصل الواحد.

ستطرق عينك بشكل متكرر، ستبحث عن الكلمات، سترتبك ولن تكون منظماً، وكل ذلك سيزعج الطلاب.

مهما كان علمك وإلمامك وطول خبرتك وتعدد معارفك، فلا بد من تحديد الأهداف ومعرفة الإجراءات لتتمكن من الوصول إلى ما تريد بأفضل الطرق ولتتجنب الحشو المخل، ولتتمكن من أن تركز على جانب معين وتظل على آخر (كل ذلك لن يتاح لك بدون تحضير مسبق).

٢ - احضر إلى الدرس مبكراً في الوقت المحدد فأغلب المشاكل تحدث في الزمن القصير الذي يفصل بين دخول وخروج المعلمين.

فحضورك المبكر يقطع الكثير من المشاكل والتي قد تضيع عليك دقائق من درسك ولحضورك المبكر احتراماً لمواعيدك مما يعطي الصورة الجيدة عنك في عقول طلابك فيعهدون منك الجدية ويبادلونك الاحترام.

### ٣ - السلام والوجه الطلق مفتاح القلوب المغلقة.

ادخل الفصل وابدأ بالسلام المزين بابتسامة صادقة فالابتسامة دين تقرضه لغيرك سرعان ما يعيده إليك.

ابدأ بالأسئلة السحرية والعبارات الأبوية كيف حالك فلان؟ وحمداً لله على سلامتك لم أرك بالأمس، تبدو وجوهكم مشرقة ربما لأنكم أدبتم الفجر في جماعة.

هيا يا إخواني لنتهيأ للجميع لدرسنا اليوم، تكرم بإخراج الكتاب، تفضل، إذا سمحت لي، هلا فعلت كذا، تفضل بالإجابة أو السؤال أو الجلوس وغيرها من الكلمات التي تبلغ الكثير ولا تكلفنا إلا اليسير.

فإذا أنت لم تُحضر العسل معك في وعاء ما اجعله في فمك فالكلمة الطيبة صدقة  
والابتسامة جواز سفر للقلوب  
وفي الإطراء تلطيف للأجواء  
إذا كان الكريم عبوس وجهه ❖ ❖ فما أحلى البشاشة من بخيل

#### ٤ - المقدمة:

- " كل أمر لا يبدأ بذكر الله فهو أبتى " رواه أحمد، ابدأ بذكر الله ثم الصلاة على المصطفى ﷺ .
- لكل موضوع مقدمة مختلفة، ولكل مستمع طريقة تناسبه، فإذا استطعت جذب الانتباه في مقدمتك فإنك قد قطعت نصف المسافة.
- وإذا نظرنا إلى المعلم الأول لوجدناه قد أعطى المقدمة جانباً كبيراً من الاهتمام، فتراه يبدأ موضوعه بقصة مشوقة، وتارةً بسؤال محير، ألا أدلكم على كنز من كنوز الجنة؟ أتدرون ما الغيبة؟ أتدرون ما حق الله على العباد؟ من الشجر شجرة لا يسقط ورقها؟ ألا أدلكم على شيء تدركون به من سبقكم؟ فكان عليه الصلاة والسلام يثير الفضول لدى أصحابه ويأسر العقول عند خطابه.
- اجعل مقدمتك مركزة حتى لا تمل، ومشرقة واضحة المدلول، ومشوقة تحول الطالب إلى قلب كبير يستوعب ما ستطرح.
  - افتعل موقفاً أو مشهداً قد نسقت له مع بعض الطلاب يكون مقدمة لدرسك وقدم لهم كل جديد.
  - دعهم يفكرون ويتشاورون ويربطون ويستنبطون.
  - اذكر بعض الأرقام الغربية عن إحصائية معينة أو قصة حدثت لزميل لك أو لهم ثم اربط ذلك بموضوعك ثم اربط موضوعك بالخاتمة وخاتمتك بالمقدمة.

#### ٥ - العرض:

- يقول الحكيم الصيني كونفوشيوس " قل لي وسوف أنسى، وأرني فلعلي أتذكر وأشركني فسوف أفهم "
- نعم لعله شيء مجرب ذلك الذي قاله الحكيم فإن طريقة الإلقاء من أدنى طرق التعليم إذا أن لها من السلبيات ما يغطي على ما بها من إيجابيات، فطريقة الإلقاء قد بدت لنا هشاشة قاعدتها، وأن العلم لابد فيه من المشاركة والحوار واستخدام الوسائل التوضيحية (فقد رسم نبينا عليه السلام خطاً مستقيماً وخطوطاً بجانبه وقال هذا الصراط وهذه السبل)
- استخدم السبورة، واكتب بشكل واضح، ولا تهمل الألوان، جدد في الطرح، ونوع في العرض.

- استخدم الحاسوب، ناقش الطلاب، وافتح مجالاً للأسئلة فالتعليم بالمناقشة ينمي التفكير والتحليل والتركيب.
  - قسم الطلاب إلى مجموعات أشعل الحماس بينهم.
  - دعهم ثم دعهم ثم دعهم يقيسون ويستنبطون.
  - دع الطالب للطالب ليفهم منه ويأخذ عنه تحت رقابة منك لصحة المعلومة، فقد يعبر عن الحل بنظرة لا تستطيع الوصول إليها أو القول بها كل ذلك في لين من غير ضعف وشدة من غير عنف.
  - حافظ على النظام ولا تنس هدفك اجعله أمامك فإذا فعلت فلن يحول بينك وبينه حائل.
  - شجع المجتهد وكافئ المصيب وساعد المخطئ.
  - لا تركز على المجتهد وتترك الضعيف ولا تكافئ الضعيف بمكافأة المجتهد.
- فإذا قرأ أحمد (الضعيف) فقل له أحسنت لقد تحسنت عن السابق أخطاؤك هذه المرة أقل بكثير عن السابق وفقك الله.
- وتجنب التعميم لا تقل أحسنت وممتاز، له ولمن قرأ بدون أخطاء من زملائه، فذلك بالتأكيد لن يرضى المجتهد.

ألم تــــر أن الســــيف يــــنقص قــــدره

إذا قيل إن السيف أمضي من العصا

- كن طلابك ونادهم بأحب الأسماء لهم وصفهم بأوصاف تناسبهم فقل سباق فلان سباق، وفلان المنقذ، وفلان الحليم وفلان الفذ والعبقري وغير ذلك من الألقاب التي تناسب قدرات كل منهم بحسب رؤيتك، كما فعل المعلم الأول بأصحابه فقال ارحم أمتي أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأبي بن كعب سيد القراء وابن عباس حبر الأمة وخالد سيف الله المسلول.
- لا تغفل روح الفكاهة داخل الفصل وامزج بين الجد والهزل يقول بعض السلف إني لأنغمس في الباطل (يقصد المزاح واللهو من شعر وقصص وأحاديث) لكي أتقوى على الحق (ويقصد به العلم).

ويقول ابن نهاور (روح الفكاهة جزء من فن القيادة والتعامل مع البشر وإنجاز المستحيل)

فقد تصل بابتسامتك إلى الهدف المرجو بأيسر الطرق وأقصرها.

❖ استخدم المكتبة أو غرفة المصادر أو المصلى أو الملعب أو استعر أحد الفصول المجاورة أو اجلس الطلاب على الأرض، استخدم ما سبق لأن المكان له بالغ التأثير في التحصيل المعرفي فالطالب الذي بليت عظامه في مكانه، وكثرة مشاكله مع جيرانه، ليس له من حل سريع إلا تغيير المكان، وفي



تغيير المكان تجديد للطالب وتغيير لزاوية نظره، وحل لمشكلة توزيع النظر بالنسبة للمعلم الذي يركز نظره إلى جهة معينة دون الأخرى.

واعلم أن الإقناع خير من الترغيب فضلاً عن الترهيب كما قال ذلك الكواكبي، وقد أجمع والكلام للكواكبي علماء الاجتماع والأخلاق والتربية أن التعليم مع الحرية بين المعلم والمتعلم أفضل من التعليم مع الوفاق، وأن التعليم رغبة في التكمّل والزيادة أرسخ من العلم الحاصل طمعاً في المكافأة أو □ تنافساً مع الأقران.

لذا حُب المتعلم لما يتعلم اجعله يطلب العلم للعلم واجعل رقابته لنفسه وعمله رقابة ذاتية قال الشاعر:

لا ترجع الأنفس عن غيرها ❀❀ ما لم يكن منها لها زاجر

#### ٦ - طريقة الإلقاء:

سأل ذر بن عمر أباه: ما بال المتكلمين يتكلمون فلا يبكي أحد وتقوم أنت في مقامهم فإذا تكلمت سمعت البكاء من كل جانب فقال:

يا بني ليست النائحة الثكلى كالنائحة المستأجرة

نعم أنها اللغة الصادقة التي لا تجيدها سوى القلوب هي اللغة الفارقة بين المتصنع المتشبع بما لم يعط وبين المخلص الجاد المحتسب.

إن المعلم حين يملك هذه الخاصية فسيسهل عليه الدخول بدون استئذان إلى قلوب طلابه.

وأول شيء يجدر الاهتمام به قبل الخوض في طرق الإلقاء هو أن تلقي ما تؤمن به لا أن تكون ممثلاً فوق خشبة المسرح سرعان ما يكتشف الحضور ضعف مصداقيتك.

❖ كن طبيعياً على سجيتك ولا تحاول أن تقلد أحداً في صوته أو مشيته أو طريقة حركته (ولا مانع من الاستفادة من الآخرين).

• لا تتحرك حركات سريعة تشتت الذهن وتجلب الضحك ولا بطيئة جداً تميت القلوب وتجلب النعاس.

• لا تتكلف الأسلوب ولا تقل ما لا يفهم، ولا تبتر الموضوع، ولا تطل الحديث عن الجزئيات.



❖ الفكاهة:

استخدم الفكاهة كما ذكرنا، ولكن تجنب الكذب فيها أو المساس بأحد، كالفكاهة في أمور الدين أو □ المعاقين أو بشكل إنسان أو بأهل بلد مخصوص، أو بجنس أو طائفة معينة واحذر أن تكثر منه.

ولا تكثر من فرط المزاح فإنه ❖❖❖ جدير بتسفيه الحليم المسدد

❖ الجدية:

الجدية في طرح الدرس ولا أعني بذلك انقباض الوجه وشد الأعصاب ولكن أعني السير إلى هدفك بشكل مستقيم، فليس هدفك إضحاك الطالب فقط أو تصييره حجراً أصماً، بل هدفك أن تصل إلى ما تريد من درسك أو موضوعك بمزج الجدية والمرح، وبلين الجانب وسماحة الوجه، واحترام للمعلم وللمتعلم.

❖ الصوت:

لا يكن صوتك قويا مزعجاً، أو خافت يجلب النوم إلى الجفون بل نوع في صوتك ودع صوتك يعبر عن غضبك وسخريتك، وضحكك وتأملك، فقد كان ﷺ يحمر وجهه كأنه منذر حرب.

❖ اللغة:

تجنب العامية ما استطعت أيا كان تخصصك ودرسك ففي سلامة اللغة تعزيز للجانب وفي وضوحها دعم للقول.

((تقول عائشة رضي الله عنها كان كلامه ﷺ فصلاً يفهمه كل من سمعه))

وقال تعالى على لسان موسى عليه السلام:

{وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ}

فمما لا شك فيه أن الفصحى ادعى للقبول من العامية وأجدر بالاحترام لها وللمتكلم بها.

❖ اجعل حديثك متصلاً ومرتبطاً بما بعده.

- اعد الكلمات المهمة، تحدث من العام إلى الخاص، وانتقل من الخاص إلى العام.
- ابدأ موضوعك بالأهم فالمهم ولتعلم أن كل نقطة مدة تركيز الفرد فيها لن تزيد عن خمس عشرة دقيقة فاختصر ولخص ودع الطلاب يستنبطون الخلاصة ويتناقشون فيها ويقيسون عليها.

- اعلم أن للكلام غاية ولصبر المستمعين نهاية.

فاقتل الملل وشتت النعاس بما أشرنا عليك من أساليب، ركز النظر إلى من تخاطب وانظر إلى عينيه وأقبل عليه بوجهك عليه (فإذا أردت أن يشعر بك الآخرون لابد أن تشعر بوجودهم) لاطفهم ومازحهم، أعد عليهم الكلمات المثيرة حبيبهم إليك وبالتالي سيحبون مادتك ويستحثون الهمم لدرسك، فإذا زاد حب الطلاب لك تضاعف خوفهم من الإساءة إليك، وأكرمهم ما استطعت فالطلاب ضيوفك وإن طالت زيارتهم.

❖ الحركة وهي من أهم الأمور تأثيراً في المستمع.

فحركاتك تؤثر فيمن حولك أكثر من أسلوب الإلقاء أو من محتوى الحديث.

وقد أثبت البرفسور "ألبرت مهربان" من جامعة لوس انجلس

أن أثر الحركة يقدر بـ ٥٥٪

بينما الأسلوب له ٣٨٪

والمحتوى ليس له إلا ٧٪ فقط.

لذلك يجدر بك أن تراعي حركاتك، وأن توظف جوارحك لخدمة موضوعك، وجذب انتباه المستمع لك.

❖ تذكر أنك لا تلقي نشرة أخبار فقم من مكانك.

❖ تذكر أنك لا تقرأ رسالة عزاء فتكلم بطلاقة وجه.

❖ تذكر أنك لا تلقي قسماً عسكرياً فحرّك يديك بما يناسب الكلام ولتأكيد أفكارك لا للتشويش عليها.

- تعجب برفع الحاجبين، واستعطف بضم اليدين، وتألم بقبض الأصابع، واندم بمسك الرأس،

وادم برفع الكف وغير ذلك ...

- قف مستقيماً واعتمد على كلتي قدميك، وتأكد من أن الجميع يراك.

كل ذلك يعكس مشاعرك ويشد الانتباه نحوك ويساعد الطالب على الاستيعاب فلغة الجسد لغة تفهمها جميع العقول.

❖ النظرة:

وزع نظراتك السحرية ببطء.

- توقف عند كل طالب لثلاث ثوان أو أقل ثم انتقل إلى غيره وأشعر كل واحد منهم وكأنك

تتحدث إليه شخصياً.

• انظر إلى الجميع ولا تركز على الصفوف الأولى أو التي أمامك بل وزعها بالتساوي فبالنظر تنبني معظم التصورات، وفقدان التواصل بالعين مع المستمع هو أول خطوة تجاه فقدان اهتمامه ومتابعته.

• عضلات الوجه وإيماءات الرأس لها الأثر الكبير في اختصار الكلمات. فتستطيع بعضلات وجهك وإيماءات رأسك أن تعبر عن الفرح والحزن والدهشة والقبول والاثهام والسخرية والتأييد والرفض. فدع جوارحك تنطق، ووظف لغة جسدك لدعم درسك وشد انتباه طلابك.

بعد أن تحدثنا عن المقدمة والعرض والأسلوب بقي علينا الحديث عن الأسئلة التي ستطرحها أو التي سنجيب عليها.

#### ❖ الأسئلة:

بينما كان النبي ﷺ يحدث أصحابه جاء رجل فسأله عن الساعة فمضى المصطفى في حديثه فقال قوم: سمع ما قال فكره ما قال، وقال قوم: لم يسمع، ثم أعاد السؤال أخرى فمضى المصطفى في حديثه فلما انتهى قال ﷺ: "أين أراه السائل عن الساعة؟ فقال أنا فأقبل عليه النبي ﷺ فأجابه....) رواه البخاري.

من هذا الموقف العظيم من المعلم الأول يتبين لنا أمران:

الأول: أن النبي ﷺ لم يقطع حديثه ويجيب على السائل لأن في إجابته تمزيق لترابط موضوعه. الأمر الثاني: أنه ﷺ لما انتهى من موضوعه لم يترك السائل بل بحث عنه ليجيب له عما سأل. لذا يجب على المعلم أن يعلم طلابه كيف يسأل؟ فلا يرفع الصوت ولا يلح في السؤال وأن يعلمه متى يسأل؟ فلا يسأل إلا بعد التوقف والانتهاء من جزئية أو فقرة معينة. وأن يعلمه عمّ يسأل؟ فلا يسأل عن شيء لا علاقة له بالموضوع وأن يؤجل سؤاله إلى ما بعد انتهاء الشرح أو إلى ما بعد انتهاء الدرس، واحذر ترك السائل بدون جواب، أو الجواب بدون علم.

• شجع التلاميذ على الأسئلة بعد أن تبين لهم ومن أول لقاء لك بهم ما هي الطريقة المثلى للسؤال الجيد (متى وكيف وعمّ ومن).

• أعد السؤال على السائل فلعله يعرف الإجابة بعد سماع السؤال منك، وجه سؤاله لزملائه وأشعل روح التحدي بينهم، من الرائع الذي سيجيب أحمد على سؤاله الرائع؟

• قرب الصورة ومهد طريق الإجابة واجعلهم يسلكونها فإجابة الأسئلة عن طريق طرح الأسئلة أرسخ في التعليم.

- إذا سألت أحدهم فقل له: شكراً على سؤالك، ما أجمله من سؤال، إنك سألت عن عظيم وهذا شأنك دائماً وتذكر قوله ﷺ : " لقد ظننت ألا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث" وهذا الثناء من النبي ﷺ لأبي هريرة رضي الله عنه لما سألته عن أسعد الناس بالشفاعة فتصور معي أخي القارئ سعادة أبي هريرة وهو يسمع هذا الثناء الذي دفعه إلى مزيدٍ من الحرص والاجتهاد.
- لا تسأل الطلاب بترتيب معروف لهم وأسأل أسئلة تناسب الجميع ولا تتضايق من الإجابات الساذجة وتجنب الاستهزاء بها ولا تحرم صاحبها الثناء ومحاولة الإجابة مرة أخرى عن سؤال آخر.
- لا تقل هل هناك سؤال وقل فكروا في بعض الأسئلة الجيدة.
- لا تقل هل هناك شيء غامض وقل من سيأتي لنا بسؤالٍ يعجز عنه الجميع ويتحرى به الفصل وغيرها من الأساليب المحمسة، والتي تثير التنافس بينهم وتطرد الخمول عنهم.
- اطرح السؤال ثم حدد المجيب.
- وإذا حددت المجيب قبل طرح السؤال فاختر له سؤالاً يتناسب وقدراته لكي يتمكن من الإجابة عليه مما يزره حماساً ويدفعه للاجتهاد.

لا تجعل الواجب كبيراً متعباً، ولا كثيراً مزعجاً، مما يولد آثاراً سلبية على الطالب، وهما عائلياً مشتركاً، وثير الحساسية المفرطة تجاه المادة حدد الواجب في الدرس الذي ترى صعوبته أو تلمح في أعينهم غموضه.

الواجب المنزلي:

❖ الختام:

- اجعل الخاتمة بعد الأسئلة ولا تختتم بها لأن الأسئلة تبعد التركيز عن نقاط الدرس الأساسية.
- لخص النتائج والقواعد الرئيسية للدرس.
- كرر النقاط المهمة دعهم يشاركونك في تذكر تلك النقاط المهمة وشجعهم على تحضير الدرس القادم وإحضار الواجب المحدد.
- اذكر سعادتك بتفاعلهم وحرصك على تعلمهم ثم اختتم لهم بقصة جميلة قصيرة أو بموقف فكاهي فأنت بذلك تعطي انطباعاً رائعاً نحو شخصيتك.

- لا تسأل عن الوقت كثيراً ولا تنظر إلى الساعة دائماً وكأنك تترقب النور وتنتظر الفرج وتشتاق للفراق، واشغلهم بعمل مفيد حتى تسمع رنين الجرس.

❖ هذا بعض ما استطعت جمعه وملاحظته وتجربته من خطوات ذلك المعلم الناجح والذي نسعى جميعاً كمعلمين أن نرتقي إلى مستواه ولعلي ألمح فيك عدم موافقتي في كثير مما قلت ولك ذلك فما قلت إنما هو كلام بشر يردُّ على صاحبه إلا ما تضمن من الآيات والأحاديث الشريفة فخذ ما تريد ودع ما لا تريد.

فربُّ قائل يقول: (لن يصلح العطار ما أفسد الدهر)

فطلابنا لا يستحقون كل ذلك الجهد فسدوا وقاربوا، ورب متشائم يقول لقد هلك الناس ولم يعلم انه أهلكهم. ورب موافق لي ويرى أنني لم أوف الموضوع حقه، فلا يبخل علي بفوائده وفرائده، فإن الهدف ليس الحديث في المجالس بالنقد اللاذع دون إرشاد المخطئ لخطئه.

فأقول له أن التعليم رسالة وأمانة فاحفظ أمانتك وأد عملك كما يرضى الله عز وجل فإن الله يحب إذا عمل عملاً أن يتقنه.

اقرأ ما كتبت لك مرة أخرى فستجد ما يوافق مبدأك وستجد نفسك قد عملت وطبقت أغلب ما ذكر، قبل أن تقرأ هذه الورقات، وأني فقط نشرت بعض الإضاءات على بياض هذه الورقات ليأخذ منها من وافقني ويأخذ بيدي ويناصحني من خالفني.

## معالجة السلوك

أنواع المشكلات الصفية.

- مشكلات **تافهة** مثل عدم الانتباه لفترة قصيرة أو التحدث بهمس.
- مشكلات **بسيطة** مثل مغادرة مقعده دون إذن أو إلقاء النفايات تحت مقعد زميله.
- مشكلات **حادة** مثل الاعتداء على زميل أو التلفظ أو إحداث صوت متكرر.

عند الحديث عن العقوبات يطرأ على أذهان البعض أن تشمل العقوبات على الضرب والتعنيف وهذا غير صحيح فالضرب واستخدام العنف أو رفع الصوت على الطالب واستخدام لغة الجسد المشدودة أو كلمات السب أو التحقير أو الهجوم عليه والتشهير به. جميعها أساليب أثبتت الدراسات عدم فعاليتها فهي في الغالب تؤدي إلى نتائج عكسية وتطور سلبي للأحداث.

وقد أجريت دراسة في جنوب كارولينا بالولايات المتحدة على المدارس المتوسطة فوجدوا أن الطلاب فقدوا (٧٩٣٢) يوماً دراسياً أي ما يعادل ٤٤ سنة بسبب عقوبات الطرد من الفصل أو المدرسة من خلال سنة دراسية واحدة. (مجلة المعرفة عدد ٧٢)

إن الطريقة المثلى في نظر كل التربويين هي في كسب ود الطلاب وإبعادهم عن المخالفات ومعالجتها قبل حدوثها.

فما على المدرس داخل فصله إلا أن يوضح للطلاب الحدود ويأمرهم بعدم تجاوزها، ويرسم لهم الطريقة السليمة ويحثهم على السير فيها.

فبعض المشاكل تقع لجهل الطالب بالخطأ أو لتهاونه بعواقبه.

### كيف نتعامل مع الإزعاج؟

أولاً لا تكثر من مصدر الإزعاج إذا كان خفيفاً.

حدد مصدر الإزعاج ثم وجه له نظرة واتبعها بخطوة وبإمكانك أن تجعل مصدر الإزعاج مثلاً للموضوع المطروح، فإذا افترضنا أن سعد يتكلم مع جاره وهذا هو مصدر الإزعاج فبإمكانك أن تقول والدرس عن الفاعل مثلاً.

تكلم سعد مع خالد أين الفاعل في هذه الجملة.

أو بإمكانك أن توجه للمزعج بعض الأسئلة والتي من شأنها أن تقلل من إزعاجه.

(ولا تنس أن تعالج المشكلة بالنظر إلى مسبباتها لا بالنظر إليها)



فالذي جعل سعد يتكلم ربما هو شعوره بالملل من طريقتي المملة وربما هو لوجود مشكلة فنية أزعجته كسوء التهوية أو ضعف الإنارة فلا بد للمعلم أن يراعي ذلك وألا يلقي على الطالب الملامة كاملة.

- كن صديقاً للطالب عدواً لأخطائه انصح به في انفراد وامدحه في العلن.
- شجعه على الخير وتابع تصرفاته وازرع الثقة في نفسه.
- بادره بالنصيحة ولا تجعلها جدلاً ولا ترسلها جبلاً.
- لا تقل له لماذا فعلت كذا ولكن قل ليتك فعلت كذا.
- لا تقل له اسكت واجلس وقل له كن أكثر هدوءاً وتفضل بالجلوس.
- ولا تكن ليناً فتعصر ولا قاسياً فتكسر واجعل قوسك مشدودة يراها الجميع ولكن أجل إطلاق السهم ما استطعت.
- احذر من المساس بالذات فلا تقل أنت مزعج أنت كسول وقل كنت بالأمس هادئاً فما بالك اليوم.
- ذكره بالله وخاطب فيه اعتقاداته قل له هل ترضى أن تتكلم وأمامك من يضحك استهزاء بك هل ترضى ذلك لأبيك؟ وتذكر حديث المربي الأول عليه السلام عندما أتاه ذلك الشاب يستأذنه في الزنا فقال له أترضاه لأمك.
- أترضاه لأختك أترضاه لخالتك، حيث خاطب النبي صلى الله عليه وسلم معتقدات ذلك الشاب فما كان منه إلا أن سمع وأطاع عن رضا واقتناع.
- خاطب فيه قدراته وإمكانياته قل له أنت بوسعك الحصول على تقدير ممتاز وأنت قادر على أن تكون المثالي وأنت وأنت.
- امنع عنه بعض المزاي، واقطع عنه الهدايا، فالحرمان من بعض العطايا عقوبة.
- تذكر دائماً أن الرسالة لا بد لها من متلقي ولا بد لها من تمهيد فإذا أردت أن تأمر بأمر فلا بد من توجيه ذلك الأمر ثم التمهيد له ثم طلب ذلك الأمر لصاحبه، ومثالنا في ذلك هو المربي الأول عليه السلام : قال للغلام وقد طاشت يده في الصحيفة يا غلام وهذا هو التوجيه سم الله وكل بيمينك وهذا هو التمهيد وكل مما يليك وهذه الرسالة.
- إذا أردت ألا تطاع فأمر بما لا يستطيع، كن واقعياً ولا تستعجل النتائج.
- حدد الخطأ واذكر سبب كونه خطأ فإن ذلك أدعى لتركه فإذا تكلم أحدهم فقل له هلاً سكت فإن كلامك يزعج زملاءك ويشتت أفكارهم ولا تقل له اسكت فقط بدون ذكر للسبب.

ولنا في الفاروق خير مثل وذلك عندما دخل عليه شاب ليعزيه ويسلم عليه في مرض موته دخل عليه الشاب وقد أسبل ثوبه فلم يدعها عمر حتى يحتضر فقال يا غلام ارفع ثوبك وجه الرسالة ثم بين له سبب ذلك ((فإنه اتقى لريك واتقى لثوبك)).

• اعلم أن اللين أنفع من العنف فقد تذهب المشاكل بلا عودة.....

مرة حين نصفح ومرات حين نصفح {وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ}.

• اعلم أن إذلال الطالب يولد لديه مناعة ضد النصائح وسلب الكرامة منه يسوّغ له فعل القبائح.

فعليك بالنصيحة دائماً مرة بالتصريح وعشرات بالتلميح ولا تتبع خفيات العيوب فمن تتبعها حرم مودات القلوب.

• ركّز على الإيجابيات والتي هي بدورها تزيل السلبيات، قال ﷺ : (نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي الليل، فكان عبد الله آنذاك لا ينام الليل إلا قليلاً) لم يقل له أنت لا تقوم الليل أو لماذا لا تقوم الليل بل اكتفى بالإيماء وهذا دأبه ﷺ .

• اجعل بينك وبين طلابك شعرة معاوية.

• واعلم بأن الثناء خير من التأنيب والتأنيب خير من التجاهل.

• تجاهل الأخطاء اليسيرة وكن حازماً إن واجهتها حاول ثم حاول ثم حاول فإذا لم تستطع ففتش عن السبب يمناً ويسرة فتش في طلابك في الفصل في البيئة فإذا لم تجد السبب...!! فانظر إلى المرأة فقد تجد السبب

نعم ربما تكون أنت السبب فابدأ بنفسك وغيّرها وبعد ذلك تستطيع أن تغير غيرك.

ابدأ بنفسك فانها عن غيرها ❀❀ فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك يُسمع ما تقول ويُهدى ❀❀ بالقول منك وينفع التعليم

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ❀❀ عار عليك إذا فعلت عظيم

فالطلاب من حولك بحاجة إلى قدوة وقائد أكثر من حاجتهم إلى واعظ وناقد، ولتعلم أن النصيحة دواء إن قللت منها نفعت وإن أكثرتها منها قتلت لا تكثر الوعظ على المخطئ فالنصيحة كالسيف إن كثر استعماله انثلم وإنما جدد عليه الطرق وتغاضى عن الصغائر واهتم بالكبائر وكن حازماً إذا عزم، ولا تستعجل النتائج.

• اجعل المخطئ يصحح خطأه بنفسه عن قناعة منه ودون إرشاد أو تدخل مباشر منك.

يقول أحد المسلمين (كنت في الحرم المكي وكان هناك رجل يطوف بالبيت ويقول يا كعبة الله يا كعبة الله افعلي وافعلي فاستوقفته وقلت له يا شيخ سأقرأ عليك القرآن فأرجو أن ترشدني فقال تفضل فقرأت سورة قريش وقلت رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا هذا البيت فقال رب هذا البيت فقلت لا بل هذا البيت قال لا تجوز ذلك يقول فقلت له أنت قلت ذلك يا شيخ قبل قليل فانتبه واستغفر وشكرني)

فأعجب به من أسلوب وما أجمله من درس

• لا بد للمعلم أن يحل مشاكل فصله دون اللجوء إلى إدارة المدرسة (فآخر الدواء الكي).

• ويجب على المعلم أن يفرق بين المخالفات وبين أصحاب تلك المخالفات فمن تكررت منه مخالفة معينة له طريقة علاج غير التي يعالج بها من وقعت منه المخالفة مرة واحدة.

ولناخذ حديث حاطب بن أبي بلتعة الذي ورد في صحيح البخاري والذي موجزة أن حاطب بعث لكفار قريش يخبرهم بقدوم الرسول عليهم وهذه تعتبر خيانة للمسلمين فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني لأضرب عنقه فقال النبي ﷺ لحاطب ما حملك على ذلك فقال حاطب أردت أن تكون لي يد يدفع الله بها عن أهلي فليس لي في قريش يد تدافع عن أهلي فقال النبي ﷺ : صدق ولا تقولوا إلا خيراً فقال عمر إنه قد خان الله ورسوله فدعني لأضرب عنقه فقال النبي ﷺ أليس من أهل بدر؟ لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة أو فقد غفرت لكم فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله أعلم.

ومن هذه الحادثة نستطيع أن نحدد ثلاث مراحل للمعالجة العادلة للخطأ مهما كانت ضخامته.

المرحلة الأولى: مرحلة التثبت من وقوع الخطأ وهذا التثبت قد جاء من أوثق المصادر وهو الوحي الذي أخبر النبي بخبر حاطب فعلى المعلم أن يبحث عن أوثق المصادر لديه للتثبت من صحة الحدث.

المرحلة الثانية: معرفة الأسباب التي دفعته لفعل المحذور وارتكاب الخطأ وهذا يتجلى في قوله ﷺ لحاطب: ما حملك على ما صنعت؟ وهذه مرحلة مهمة لأنه قد يتبين بعد طرح السؤال وسماع الإجابة بأن هناك عذراً شرعياً مقبولاً.

فإذا لم يوجد عذر شرعي كما حدث لحاطب فإننا نصير إلى المرحلة الثالثة: وفيها يتم جمع الحسنات والأعمال الخيرة لمرتكب الخطأ وحشدها إلى جانب خطئه فقد ينغمر هذا الخطأ في بحر حسناته كما حدث لحاطب والذي هو من أهل بدر الذين غفر الله لهم فالطالب الذي أخطأ مرة مثلاً بإطالة شعره أو بمخالفة أحد أنظمة المدرسة ننظر إلى سبب المخالفة فقد يكون له عذر مقبول كقصور مادي أو مرض أو غيره ثم بعد ذلك نقارن بين حسناته وضدها فإن فاقت حسناته واجتهاده

وحرصه وتفوقه كل ذلك فاق خطاه وإن هذا الخطأ لم ولن يتكرر بإذن الله، فعند ذلك يعفى عنه (فالماء إذا بلغ القلتين لم يحمل الخبث) .

قال الشاعر:

وإذا الحبيب أتى بذنب واحد  
جاءت محاسنه بألف شفيح

وأخيراً:

توخى العدل في معاملتك للطلاب في درجاتهم، في اهتمامك بهم وعاملهم كأبنائك.  
واجعل الرحمة شعارك في التربية واجعل العقل دليلك في التعليم.  
كن متفائلاً إيجابياً، وضع بين عينيك قول المصطفى صلى الله عليه وسلم جل جلاله (لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم)

ولن تعدم إن شاء الله طالبا واحداً يهتدي على يديك

- واعلم أن دورك في التربية قبل التعليم فلا تحرم نفسك الدعوة إلى الله ولا يقتصرن جهدك على الدرس فقط أو تأثيرك في إطار المدرسة فحسب.
- طور مهاراتك واقبل النقد وصحح الأخطاء ولا تخش الخطأ واخش عدم تصحيحه.
- تعمق في نفسيات طلابك واقل أذنيك عما يقال عنهم من زملائك وزملائهم، عامل الطالب كما هو عندك لا كما كان عند غيرك، واحذر من التحيز فإن التحيز لا يميز.
- لاحظ الفروق الفردية ونم القدرات وساعد الضعفاء على معرفة مواطن قوتهم.
- يقول توفيق الحكيم: (لا يوجد إنسان ضعيف ولكن يوجد إنسان يجهل في نفسه موطن القوة)
- اجعل طلابك ينصتون لما تقول أثناء وجودك ويطبّقون ما قلت في غيابك.
- كن مخلصاً محتسباً حازماً عادلاً وكن صادقاً في موعدك ووعيدك ووعيدك.
- توكل على خالقك واسأله التوفيق واستعن بالله ولا تلتفت للمثبطين أولي الحسرة واهجرهم هجراً طويلاً، وغض الطرف عن كل من ينتقصك أو يحاول التقليل من شأنك أوجهك، فاعطر لا يفوح حتى يسحق، والعود لا يزكو حتى يحرق.
- ازرع في طلابك حب الخير وارهم طريق الصلاح ويسر لهم سبل النجاح.
- علمهم كيف يتصرفون، وكيف يبذلون، وكيف يخططون، وكيف ينجحون.
- يقول المثل الصيني (لئن تعلمني كيف اصطاد السمك خير لي من أن تعطيني ألف سمكة).

- لا تنس البيت ولا تغفل أهميته فأشعره بكل جديد وكن على اتصالٍ بولي الأمر زوّده واستزد منه وأسعده بالجدد وحاول معه علاج الخطأ.
- طلابك نتاجك فإذا أردت أن تعلم جودة الشجرة فانظر إلى ثمارها.

تأمل في ورقة التوت

تأمل فيها فمعظم الحشرات والحيوانات تأكلها

فالنحلة تخرج عسلا طيبا، ودودة القز تخرج حريرا نافعا، والشاة تخرج روثا خبيثا

درسك هو تلك الورقة، طلابك هم تلك الورقة، تربيتك هي تلك الورقة

فانظرن أنت أي الثلاثة تكون وأرتفع بنفسك عن كل هون

وبعد هذه الإطلالة على ورقات الرسالة والتي تعددت حولها الآراء فمن قائل يقول ما ورد ضرب من الخيال، إلى قائل يقول جميل ولكن ثمة الكثير من العقبات تعرقل سير العملية التعليمية الناجحة. إلى آخر يؤيد السطور بلا قيود وآخر يوافق بحدود وإني لأخشى أن يقعد بمن خالفنا في بعض الرأي أو في وجهة نظر معينة أن تقعد به تلك المخالفة عن موافقتنا على الأصل أو مسايرتنا إلى الهدف هذا ما استطعت جمعه وترتيبه من أقوال العلماء والأساتذة الفضلاء فإن أكن أصبت فهذا كل ما أردت، وإن تكن الأخرى فحسبي أن ذاك وسعيي ومعرفتي وقدرتي وإني لأعلم أن قدرة أمثالك غير خافية، فاعذرو سامح، (فالنمل يُعذر في القدر الذي حمل).

(واللؤلؤة لا ينقص قدرها وثمرتها بهوان غائصها الذي استخرجها)

فهذه لؤلؤتي أقدمها لكل مخلص وإلى كل مبدع وإلى كل محتسب رأي في التعليم ميدانا للإصلاح ومزرعة للأجيال، فخذ ما تراه مناسبا لك ولشخصيتك وقدراتك وطلابك ودع غيره لغيرك ولا تحرمنا فضل دعائك فدعاء الغيب أخرى بالإجابة.

{سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، والصلاة والسلام على

رسول الهدى محمد ﷺ }

**ياسر بن بدر الحزيمي**

**١٤٢٤هـ**